



صدى الولاية

العدد ١٢٠ - شهر ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ

نشاطات القائد دام ظلّه

أداؤه صلوة على روح المرحوم آية الله الشيخ مجتبی طهراني والمشاركة في تأبينه رَحْمَةُ اللهِ

أدى سماحة القائد الخامنئي دام ظلّه الصلاة على روح المرحوم آية الله الشيخ مجتبی طهراني رَحْمَةُ اللهِ. كما أصدر سماحته بياناً بمناسبة رحيله رَحْمَةُ اللهِ معتبراً فيه رحيل هذا العالم العامل الرباني وأستاذ الأخلاق خسارة للحوزة العلمية والمجتمع المتدين في طهران، ومُعزياً ذويه بهذا المصاب الجلل.



وفيما يلي ترجمة نص البيان:

«بمزيد من الحزن والألم تلقينا نبأ رحيل العالم العامل الرباني المرحوم آية الله الحاج الشيخ مجتبی طهراني رَحْمَةُ اللهِ. هذا الحدث الجلل خسارة للحوزة العلمية ورجال الدين والمجتمع المتدين في طهران، وخصوصاً لمحبيه وتلامذته والشباب الذين كانوا ينتهلون من المجالس الفياضة والدروس البناءة لأستاذ الأخلاق هذا. إنني إذ أقدم عزائي الصميمي لبيته الشريف وذويه، وخصوصاً أخاه الجليل، وكذلك زوجته المكرمة، وأبناءه الأعزاء وسائر أهل هذا البيت الشريف، أسأل الله تعالى لهذا الفقيد السعيد علو الدرجات». كما شارك دام ظلّه في تأبينه رَحْمَةُ اللهِ.

ملاح من حياة آية الله مجتبی طهراني رَحْمَةُ اللهِ

ولد آية الله مجتبی طهراني رَحْمَةُ اللهِ عام ١٣١٦ هـ في عائلة علمية في طهران. وبدأ في دراسة العلوم الدينية والحوزوية منذ طفولته. وقد لفت الأنظار في تفوقه وجديته في طلب العلم. وصل إلى الاجتهاد في سنّي شبابه وكان من المقربين لحضرة الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ؛ حيث نهل من فيوضاته رَحْمَةُ اللهِ في الأخلاق والعرفان.



اشتغل رَحْمَةُ اللهِ في تدريس السطوح العليا وفي تربية الشباب الثوري والمؤمن، فكان يقيم حلقات دروس سرّية بالإضافة إلى الدروس الأخلاقية العامة. لم يتولّ آية مسؤولية بعد انتصار الثورة الإسلامية، وحسب ما يذكر فقد دعا الله وتوسّل بحضرة المعصومين رَحْمَةُ اللهِ أن يصرفه الله عن قبول آية مسؤولية تُعرض عليه. وفي ميدان تأهيل القوى الثورية وتربيتها فقد حضر بشكل غير علني وكان له الأثر البارز في تربية الشباب الثوري وتعليمه.

www.almaaref.org

جمعية المعارف الإسلامية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



عنوان شبكة المعارف الإسلامية

email: sada@almaaref.org

لو منحتم أوسع الحرّيات وحافظتم على مبادئكم سيهتمونكم أيضاً بمناهضة الحرّية

نور



الحرّية مقدمة العبودية

الحرية في منطق الفكر الغربي تتنافى مع التكليف؛ على اعتبار أنّها تعني التحرّر من التكليف، في حين يذهب الإسلام إلى أنّ الحرية هي الوجه الآخر للتكليف، والناس أحرار لأنهم مكلفون. ودون التكليف لا ضرورة للحرية، إذ يكون الناس على طبائع الملائكة، بينما يتصف البشر بأنهم مركّبون من جملة غرائز ودوافع متناقضة يسيرون من بينها على طريق الكمال. لقد منحت الحرية للإنسان من أجل تكامله، مثلما أنّ حياته نفسها وُهبّت له في سبيل السير نحو الكمال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فهو تعالى خلق الجن والإنس ليبلغوا مرتبة العبودية، وهي مرتبة عالية جداً. والحرية أيضاً، كحق الحياة، تمثل مقدّمة العبودية.



خواطر

المسيحيون منا

يقول حجة الإسلام والمسلمين الموسوي الكاشاني:

«في أحد الأيام، وأثناء توليه لرئاسة الجمهورية، توجه السيد القائد لزيارة عوائل الشهداء في منطقة «مجيدية» في طهران، وقبل أن يغادر المنطقة، سأل عن وجود عوائل شهداء أخرى في تلك المحلة، فأجاب الأصدقاء المرافقون بأن هناك عائلة مسيحية قدّمت ابنها شهيداً أثناء الحرب المضروضة. فتوجه السيد القائد مع مرافقيه إلى ذلك المنزل، حيث دهش أهل المنزل لشدة فرحهم بهذه الزيارة، وكانوا لا يعرفون كيف يعبرون عن هذا الفرح.

وقد ارتدت النساء الحجاب احتراماً له. وحين دخوله، سلّم على هذه العائلة بحرارة وشوق، وحين قدّمت الضيافة، تناول السيد القائد الفاكهة، ودعا الآخرين قائلاً لهم: أنتم أيضاً كلوا حتى يعلموا أننا نعتبرهم منّا».

فقه الولي

س: هل يصدّق على القراءة القلبية في الصلاة - أي ترديد

الكلمات في القلب دون التلفّظ بها - أنّها قراءة أم لا؟

ج: لا يصدّق عليها عنوان القراءة، ولا يجزي في الصلاة

إلا التلفّظ بها بحيث يصدق عليها القراءة.

نطاق الحرية في الإسلام

نحن في مسألة الحرية نريد التعرّف إلى رأي الإسلام. ولو أردنا تتبّع الآراء غير الإسلامية وتبينها فسنبتلى بالإشكالات التي ابتلي بها المفكّرون الغربيّون في مختلف المجالات، حيث كانت لهم آراء متضاربة ومتنوعة ومتضادة ليس لها في الأغلب امتداد واستمرار علمي. فما هي الحرية في الإسلام؟ وما هو معناها؟

يقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧). وهذه أوضح آية في القرآن حول الحرية، بما تحمله من معنى وضع الإصر. فالإصر هو تلك الحبال التي تُربط بها الخيمة بإحكام في الأرض كي لا تطيح بها الرياح. وأواصرنا هي تلك الأمور التي تربطنا بالأرض وتمنعنا من التحليق. وأما الغل، فهو تلك السلسلة المعدنية التي جاء النبي ﷺ ليرفع أثقالها عن ظهورنا.

وهنا لا بدّ من الالتفات إلى أن الله عز وجل قبل أن يقول: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾، قال: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٧٦). هذه الطيّبات والخبائث هي الحلال والحرام؛ أي الحدود والقيود التي وضعها الله للناس. وعليه، لا ينبغي أن نأبى وجود الحدود والقيود أثناء البحث حول الحرية.

الحرية في منطق الإسلام

إنّ المبنى الأساس للإنسان في الإسلام هو التوحيد. والتوحيد ليس منحصرأ بالاعتقاد بالله، بل هو عبارة عن الاعتقاد بالله والعبودية

له إلى جانب الكفر بالطاغوت وعدم العبودية لغير الله.

ففي الآية الكريمة: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ٦٤)، لم يقل الله عز وجل: «ولا نشرك به أحداً»، مع أنّه يوجد موردٌ جاء فيه كلمة أحداً، لكنّه هنا بمعنى أعمّ. فقال: «لا نشرك به شيئاً».

إذا، هي دعوة لعدم اتّخاذ أيّ شيء شريكاً لله. فحين تتبّع العادات أو الناس دون دليل نخالف التوحيد. وهكذا في مورد الأنظمة الاجتماعية، فكل ما لا ينتهي إلى الإرادة الإلهية يكون في الواقع شركاً بالله، والتوحيد هو عبارة عن الإعراض عن هذا الشرك، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة: ١٥٦). وعليه، فإنّ الإيمان بالله يأتي بعد الكفر بالطاغوت. وهنا يتوضّح معنى الحرية، فأنتم أحرارٌ من جميع القيود غير العبودية لله.

نوافذ بحث الحرية

نوافذ بحث الحرية أربع، تتلخّص بالآتي:

أولاً: الحرية من منظار الحق في الاصطلاح القرآني. لقد تكرّرت عبارة الحق في القرآن الكريم أكثر من متي مرة وهي لها معنى عميق وواسع. ولكن عبارة الحق تعني، باختصار، وجود جهاز منظم وهادف. فالله تعالى في آيات عديدة يقول إن عالم الوجود قد خُلِق على أساس الحق ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الدخان: ٣٩)، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ٧٣)، أي إنّ نظام عالم الوجود والخلقة (بما فيه الإنسان) هو جهاز مصنوع ومترابط بعضه ببعض وله نظام وهدف... هذا على مستوى التكوين.

كما يبيّن الله تعالى الأمر نفسه على مستوى التشريع حيث يقول عز وجل: ﴿نَزَلَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة: ١٧٦)، و﴿أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (فاطر: ٢٤)، و﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ (الأعراف: ٤٣). فهذا الحق في عالم التشريع لا بدّ من أن يتطابق مائة بالمائة مع عالم التكوين بحسب الحكمة الإلهية. صحيح أنه يمكن لإرادة الإنسان أن تتعدى فتحزّب بعض زواياه، ولكن، لأنّ الجهة هي جهة الحق، فالحركة العامة والكلية ستتغلب في النهاية على جميع الأعمال الجزئية التي تتعدى الطريق أو تنحرف عنه وهو ما تقتضيه الحكمة الإلهية. إذا، وبهذه النظرة، نتطلّع إلى قضية الحرية وهي حرية الحق مقابل الباطل.

ثانياً: الحرية بلحاظ الحق في الاصطلاح الحقوقي. وهي تعني أن للإنسان القدرة والحق في المطالبة بأمواليريدها.

ثالثاً: الحرية من منظار التكليف؛ إذ يجب على الإنسان أن يسعى إلى الحرية سواء حريته أم حرية الآخرين حتى ولو بالقتال. فلا ينبغي أن يبقى أحد تحت ظلّ الاستضعاف والمذلّة والمحكومية. يقول تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ (النساء: ٧٥). وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً».

رابعاً: الحرية من منظار النظام القيمي. فالحرية بحسب نظام القيم الإسلامية تعدّ من عناصر الدرجة الأولى.

القيم الأخلاقية في الغرب لا تشكل أيّ مانع للحرية!!

إذا أردنا مقارنة ما عندنا مع الآراء الغربية نلاحظ وجود هوة عميقة بين نظرة الغرب للحرية ونظرة الإسلام، فملاك الحرية ومعيارها

عندهم هو بحث سيادة الإنسان، أما عندنا فالمعيار هو بحث سيادة الرب والعبودية لله والتوحيد الإلهي.

إن حال الغرب بلحاظ الحرية مؤسف وسيئ؛ ففي الحرية الاقتصادية نرى توارث المناصب الاقتصادية بين أشخاص معدودين يتمتعون بثروات بلادهم ويتحكمون بمصير شعوبها. وفي المجال السياسي نرى أن الساحة السياسية محتكرة بين حزبين، ولا شك أن عدد الأشخاص المنتمين لهذين الحزبين هو أقل بكثير من ١٪ من مجموع السكان. وليس لهذه الأحزاب امتداد حقيقي وواقعي في عمق المجتمع.

وفي مجال القضايا الأخلاقية يلاحظ انتشار الشذوذ الجنسي المتغلّت من كل قيد؛ فلا مانع من الزواج من المحارم أو الزنا بهم، بل يفتخرون بأن التاجر الفلاني أو السياسي الفلاني هما من أعضاء حركة الشذوذ الجنسي، ولا يخجل أحد بذلك، ولا ينكره أحد. فهذا هو منطق الحرية عندهم.

بناءً عليه، إن واقع المجتمع الغربي سيئ ومزّ وبشع وباعث على النفور، فلا وجود للعدالة، بل للتمييز العنصري والاستبداد نصيب وافر في ثقافتهم.

أما تعاملهم مع المقولات الشريفة - كحقوق الإنسان والسيادة الشعبية - فهو تعامل انتقائي وغير أخلاقي. وهذا الواقع يشير إلى أن مفكريهم الذين ابتعدوا عن الله واستغنوا عن هدايته واعتمدوا فقط على أنفسهم، ابتلوا بالضلالة وأضلّوا أقوامهم وجعلوهم جهنميين.

لذا، فإن مراجعتنا لأرائهم - مع هذه الريادة الموجودة عندهم في تنظيم الأفكار وترتيب الموضوعات - ستكون مفيدة لمفكرينا بشرط عدم تقليدهم؛ لأن التقليد ضد الحرية ومقيّد لها.

